

## حوطة القمندان بلحج..

# عاصمة منكوبة بقرارات ارتجالية ومشاكل مزمنة



## ما المنجزات التي تحققت للحوطة منذ ما بعد حرب 2015م وحتى اليوم؟

«الأمناء» تقرير / عبد القوي العزبي:

**تعاني عاصمة محافظة لحج (الحوطة) من وضع متدهور في الخدمات ومن أزمة مزمنة منذ وقت طويل حوّلتها إلى أشبه بالقرية، فشارع الحوطة يشهد عبثاً في ظل صمت السلطة المحلية عن تنظيم الشارع، فقد افترض الرصيف أصحاب المحلات ومن يقوم بعملية البيع السفري، بل وصل الحال باكتساح جزء من الطريق الإسفلتي في ظل ازدحام بشري في السوق، يضاف إليه حركة أصحاب الدراجات النارية ومرور السيارات ومواقف أصحاب الحمير التي يعتمد عليها في نقل البضائع، مشاهد مأساوية يشهدها شارع الحوطة منذ سنوات، وزاد الأمر بعد حرب 2015م وإلى اليوم، في ظل سلطات محلية تصدر العديد من القرارات الهادفة إلى تحسين العاصمة ولكنها يبدو أنها قرارات ارتجالية تصدم بواقف أقوى منها وتصبح معاقبة، وعند التعمق داخل حارات الحوطة تشاهد مناظر مؤلمة لبيوت مهدمة مع الحرب ومنازل متضررة من الأمطار وحارات ضيقة لا تقدر الدخول إليها إلا مشياً على الأقدام أو عبر دراجة نارية..**

كما يوجد وسط بعض الحارات تكس للقمادات وطفح للمجاري، بينما الملايين تصرف لتحسين الحوطة، وكأنها ماء تسكب في رمال متحركة، فلا يوجد لها أثر على الواقع بالرغم من بروز - مؤخراً - أسواق تجارية ومصارف مالية للقطاع الخاص تتزين بها بعض الأماكن في شارع الحوطة الأمامي والخلفي.

بدورها، تعمقت «الأمناء» داخل حارات الحوطة لنقل صورة حقيقية عن مركز العاصمة والمنجزات التي تحققت بداخلها خلال ما بعد حرب 2015م وإلى الآن.

### بيع وشراء مخالف

أثناء المرور بشارع الحوطة تشاهد انتشار ظاهرة البيع والشراء على الرصيف وجزء من بطن طريق الشارع الإسفلتي مما ينتج عن ذلك الازدحام وإعاقة حركة السير سواء كانت بشرية أو مركبات، ولا يعلم أين دور السلطة بتنظيم الشارع، بل توجد أخبار بأنها، أي السلطة، تستلم رسوما مالية لا يعرف هل بسندات مالية فئة 50 كما كان متعارفا عليه من سابق لكي تورد لخزينة الدولة أو بسندات شخصية قد تذهب إلى جيوب فئة معينة قد تكون نظير مقاومتها أو من باب الفساد المالي والإداري!

وتحدث لـ«الأمناء» العديد من المواطنين مؤكدين - بحد قولهم - أنه «لو مبالغ الرسوم تورد للدولة سيكون الشارع بوجه حضاري مشرف وليس بطابع القروي المتخلف».

### منازل مهدمة وأسر متضررة

وعندما تعمق أكثر داخل حارات الحوطة تشاهد العجب، وبيبرز جلياً تقصير السلطة المحلية في المحافظة والمديرية، فهناك منازل مهدمة من قبل حرب 2015 ومع فترة الحرب وأخرى متضررة نتيجة الأمطار، وهناك حارات أرضيتها رخوة قد تكون بسبب تسرب مياه المجاري أو الشرب، مما أحدث هبوطاً في الأرض وتشققات ونزوح بعض الأسر من منازلها، بينما السلطة كلما أقرت كشف التعويضات لصرف مبالغ للأسر المتضررة يتم تأجيل ذلك للامتناع الكشفي بالفساد القاتل والمخزي والذي يعود سلبياً على سلطة مالك القرار، وهذا الأمر أوجد استياء واسعاً بين الأسر المتضررة التي طال انتظارها لاستلام المساعدات المالية والتي كأنها تحولت لذر الرماد على العيون حيث المبالغ غير كافية لإصلاح جميع الأضرار الحاصلة في كل منزل.

### الأندلس.. تدمير ممنهج

لا يوجد بداخل عاصمة لحج ساحة تتنفس فيها الأسر في المناسبات الرسمية والدينية، وكان لإعادة مجد حديقة الأندلس أثر طيب عند عامة الناس بالرغم من صغر مساحتها وضخامة مبلغ إعادة تأهيلها، ولكنها فرحة لم تكتمل، فقد تصحرت الحديقة بعد أن انتعشت بملايين الريالات

لشراء الحشائش حتى تكون واحة خضراء، اليوم هي مكان لرعي الأغنام ومضغ القات، كما أشار مستشار المحافظ في مذكرة رفعها للمحافظ، وبينما نحن نتجول بداخل الحديقة سخر أحد المواطنين قائلًا: «لو يزورها مدير عام الصندوق الاجتماعي للتنمية التي قام بتمويلها مالياً وشارك بافتتاحها ربما يصاب بجلطة من هول المفاجأة حال رؤيتها بهذا الشكل المزري والمخزي!».

### عاصمة بلا مياه شرب

منذ فترة ما قبل شهر رمضان وعاصمة لحج تعاني أزمة مياه شرب، وتتكبد معظم الأسر شراء الماء، مما زاد من إرهاق هذه المرتبات، وتبذل جهة الاختصاص جهوداً لإيصال الماء ولكنها تصدم بمعوقات كبيرة وقد يكون موقع حقل المياه أحد الأسباب لارتفاع الحوطة عن الحقل تقريباً أكثر من 50 متراً باتجاه الشمال من الحقل، ومع ذلك من غير المعقول أن تحرم العاصمة من مياه الشرب، فإذا كان هذا الحال داخل العاصمة فكيف بقية المواطنين في قرى لحج؟ وعن أي منجزات تتفاخر بها السلطات المحلية وهي عاجزة عن توفير ماء الشرب لمركز العاصمة على مدار الساعة؟

### اقتحامات لمرافق الدولة

لا تزال عدد من مرافق الدولة مقتحمة من بعض الأسر في الحوطة نتيجة تدمير منازلها في الحرب الأخيرة، وملف هذه المرافق لم ينظر إليه لوضع المعالجات للطرفين، وهو الأمر الذي أعاق تلك المكاتب عن العمل الناجح وأوجد الإحباط عند الأسر لعدم وجود معالجات لوضعهم الإنساني لأكثر من 5 سنوات عجاف، ومؤخراً قام مواطن باقتحام فصول دراسية أنشأها المركز الرئيسي لصندوق التنمية لتعليم الأطفال الفقراء المتسربين من الدراسة بساحة روضة الشروق، ولم يتم معالجة هذا الاقتحام بالرغم من علم جميع قيادات المحافظة، وهو الأمر الذي حرم الأطفال من التعليم بداخل فصولهم وإيقاف الصندوق الداعم الخاص بتعليم الأطفال، ومن هنا يظهر ضعف الأمن والسلطة.

### ازدحام بوقت الذروة

عند مدخل الحوطة من بداية شارع التربية والأمن تشاهد يومياً اختناقاً بشرياً مختلفاً بمختلف أنواع السيارات وصولاً إلى جولة الحوطة أمام الفرزة، وهي الجولة التي تآكل بداخلها ملايين ولا يظهر عليها أي تحسن، هذا الازدحام للأسف لا تعطي له السلطة المحلية والأمنية أي اهتمام وكأنها لا تشاهده أو تمر فيه، بالرغم من تواجد المرور والذين بعضهم للأسف تحول كالصقر فقط عينه على من هو مخالف لكي يصطاد وجبة الغداء ووريقات القات، وهكذا تستمر الحكاية يومياً من دون أي توقف وكأن العاصمة بلا سلطة محلية لمعالجة هذه المشكلة، مع أن في فترة المحافظ الخجي وجدت دراسة بتحويل ساحة مبنى الأمن إلى سوق وفرزة مركزية للتخفيف من الازدحام على مدخل الحوطة.

### مكابدات للظفر بكرسي المديرية

في استطلاع كانت الخلاصة أن الحوطة تدفع ثمن مكابدات في العمل من قبل آخرين مع مدير عام الحوطة، حيث تحدث بعض المواطنين أن الحوطة فيها يد تعمل على البناء وأيدي أخرى ظاهرة ومخفية تعمل على الهدم، وكل ذلك من أجل التنافس على كرسي المدير العام، أي المأمور، كل واحد يريد أن يجلس على الكرسي لربما ليس من أجل مصلحة العامة وإنما لتحويل الحوطة إلى بقرة حلب مالياً لمصالح شخصية مع استمرارية وضعها كما هو منذ سنوات.

### حب وعشق بن راشد

في ظل هذا التدهور يتذكر بعض المواطنين وكيل محافظة لحج محمد راشد ثابت، وقبل حرب 1994 باعتبارها الوكيل الوحيد الذي كان صباح كل يوم دوام رسمي يمر بسيارته بشارع الحوطة الخلفي وعند انتهاء الدوم يمر بشارعها الأمامي، وقال مواطن للأمناء هذا هو تعبير عن حب وعشق الحوطة من قبل بن راشد، أما اليوم لا محافظ ولا وكيل يمر في شارعها الحوطة ولو مرة في الشهر.

### مشاريع متعثرة

قبل فترة قصيرة شهدت الحوطة إعادة تأهيل الطريق بمدخلها الرئيسي مع طريق شارع التربية والسياحة، ولكنها اليوم مشاريع معاق بحجة عدم توفر المادة الاسفلتية، كما شهدت الحوطة رصف الرصيف بالاجحار من قبل منظمة ولم تستكمل المشروع كاملاً، أيضاً افتتح بداخل الحوطة سوق مركزي لبيع الخضروات والفواكه يطبق على الضعيف بينما من معه وساطة يبيع في الشارع، بالإضافة إلى إعادة تأهيل سوق الأسماك ولكن منذ فترة وبائعي الأسماك يقومون بالبيع في الشارع وليس من داخل السوق، كل هذا يظهر أن السلطة ضعيف امام تنفيذ القانون على الجميع أو ما يحصل بايعاز منها لغرض في نفس يعقوب.

### ملف المساعدات

منذ فترة وحديث الساعة في الحوطة هو ملف المساعدات المالية للأسر الفقيرة وما حدث فيها من تجاوزات ووصول القضية للأمن والنيابة وتورط اطراف قيادية مع أن المتهم بري حتى تثبت اذانته، وللأسف معظم مواطنين الحوطة من الفقراء لكن الفساد ما ترك لقمة لهذا الفقير وتحول على طاهش يأكل الاخضر واليابس يساعده الوضع المتدهور الذي يمر به الوطن ووجود قيادات رخواه تمول هذا الفساد ولا تعمل على تجفيف منابعه.

### التغيير واجب

بينما أحسني كوب شاهي ناقشت مع طابعين في السن وضع الحوطة المزري فرد علي: «إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم»، فقلت له: هل تقصد عامة الناس بما فيها السلطة المحلية في الحوطة؟ فقال: «السلطة جميعها من أبناء الحوطة لكن دمرهم الحقد والحسد والخيانة والغدر وكل واحد ضد الآخر والنتيجة كما تشاهد حال هذه المدينة والتي ربما قرية في فلسطين أفضل منها بمئات المرات»، ومن هنا وجدت تساؤلات: منها أين الخلل؟ هل في المواطن أو قيادة المحافظة أو السلطة المحلية في الحوطة؟ وإلى متى يستمر هذا الوضع داخل عاصمة المحافظة؟